obeikandl.com

obeikandl.com

فصل فى الصلاة

تحتل الصلاة مكانة عظيمة فى الإسلام ، فهى الركن الثانى من أركانه ، وأعظم فروضه بعد الشهادتين ، وأفضل أركانه بعد الإيمان بالله ﷻ ، وهى من أعلى العبادات وأهمها ، فهى عمود الدين الذى لايقوم إلابه ، وهى الفارقة بين المؤمن والكافر ، وهى صلة ومناجاة بين العبد وربه ، وهى أول ما أوجبه الله ﷻ من عبادات ، وهى العبادة الوحيدة التى لا تسقط عن المكلف ، وتبقى ملازمة له طول حياته ، وهى أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة ، فإن صلحت أفلح ونجح ، وإن فسدت خاب وخسر ، وهى نور للعبد فى حياته ، وفى قبره فى الآخرة .

كما أنها آخروصية وصى بها رسول الله ﷺ أمته عند مفارقته للدنيا ، وهى آخرما يفقد من الدين ، فإن ضاعت ضاع الدين كله.

وفى فرضيتها ليلة الإسراء فوق السموات دليل على فضلها وعظم قدرها ومنزلتها.

والمفروض منها خمس صلوات فى اليوم والليلة ، هى :

(١) صلاة الفجرأو الصبح : ركعتان ، كل ركعة منهما بقراءة الفاتحة ثم بعدها ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، وهى صلاة جهرية . ويبدأ وقتها بطلوع الفجر الصادق وينتهى وقتها بشروق الشمس .

(٢) صلاة الظهر : أربع ركعات ، فى الركعتين الأوليين الفاتحة ، وما تيسر من آيات القرآن الكريم ، ثم الجلوس بعدهما الجلوس الأول للتشهد الأوسط ، وفى الركعتين الأخيرتين الفاتحة فقط ، وهى صلاة سرية . ويبدأ وقتها من زوال الشمس

عن كبد السماء ، حتى يصير ظل كل شيء مثله أو مثليه .

(٣) صلاة العصر : كالظهر تماما ، ويبدأ وقتها من انتهاء وقت صلاة الظهر وينتهى عند غروب الشمس .

(٤) صلاة المغرب : ثلاث ركعات ، فى الركعتين الأوليين الفاتحة ، ثم ماتيسر من آيات القرآن الكريم ، وهما جهريتان ، ثم يجلس بعدهما للتشهد الأوسط ، وفى الركعة الثالثة الفاتحة فقط ، وهى سرية ، ثم التشهد الأخير ، ويسلم . ويبدأ وقتها بغروب الشمس ، وينتهى بمغيب الشفق الأحمر.

(٥) صلاة العشاء : أربع ركعات ، يقرأ فى الركعتين الأوليين جهرا الفاتحة ، ثم ما تيسر من آيات القرآن الكريم ، ثم يجلس للتشهد الأوسط ، وفى الركعتين الباقيتين الفاتحة فقط ، سرا ، ثم التشهد ويسلم .ويبتدئ وقتها من مغيب الشفق إلى طلوع الفجر الصادق.

والصلوات الخمس فرض عين على كل مسلم « ذكرًا أو أنثى أوخنثى ، حرًا أوعبدًا » بالغ عاقل ، غير حائض ولا نفساء. قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾ [النساء:١٠٣] . وقال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥] .

وهى واجبة فى جميع الأحوال حتى فى حال الخوف والسفر والمرض ، فإنه يصلى على قدراستطاعته قائمًا أو قاعدًا أو مضطجعًا ، حتى لولم يقدرإلا إشارة بعينه أو بقلبه ، فإنه يصلى بالإشارة .

وقد أجمع الفقهاء على كفر من أنكرها كلها أوبعضها ، أما من أقرَّ بها وامتنع من أدائها فهو بين حالين : أن يتركها جحودا لفرضيتها ، وفى هذه الحالة أجمع العلماء على أنه كافرمرتد يستتاب ، فإن تاب وإلاقتل كفرًا.

الثانية : أن يترك الصلاة تهاونًا وكسلًا لاجحودًا وإنكارًا ، وفى هذه الحالة ذهب المالكية والشافعية إلى أنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حدا لاكفرا ، وذهب الإمام أحمد ، ووجه عندالشافعية إلى أن حكم المتكاسل عن الصلاة يستتاب ، فإن تاب ، وإلا قتل كفرًا ، وذهب أبوحنيفة إلى أنه لا يكفر ولا يقتل ، بل يعزر ويحبس حتى يصلى . فقيل : فاسق يقتل حدًا إن تمادى فى الامتناع ، وقيل : من تركهامتعمدًا أومفرطًا فهو كافريقتل كفرًا .

وأركان الصلاة التى لا تصح إلا بها هى : النية ، وتكبيرة الإحرام ، والقيام للقادرعليه ، وقراءة الفاتحة فى كل ركعة ، والركوع والطمأنينة فيه ، والرفع منه معتدلا مع الطمأنينة ، والسجود مرتين فى كل ركعة والطمأنينة فيه ، والرفع منه مع الطمأنينة ، والجلوس بين السجدتين ، والتشهد الأخير ، والسلام ، وترتيب الأركان.

وهناك صلوات مفروضة فرض كفاية ، إذا أداها البعض سقطت عن الباقين ، وإذا لم يؤدها أحد أثم الجميع ، كصلاة الجنازة ، وهناك النوافل التابعة للفرائض، وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل ، والتراويح ، والضحى، وغيرها من السنن .

وليس المراد من الصلاة مجرد حركاتها ، بل المراد الخضوع والخشوع ، واستحضار عظمة الله ﷻ ، وعظمة الوقوف بين يديه. وتلك كانت حال النبى ﷺ وأصحابه والتابعين رضوان الله عليهم فى الصلاة.

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ ، مِن الْبُكَاءِ [١] .

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة ١ / ٥٥٧ (٩٠٤) . والترمذى فى : الشمائل ، باب فى بكاء رسول الله ﷺ صـ ١٦٥ (٣١٥) ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م ، والنسائى ، كتاب السهو ، باب البكاء فى الصلاة ٣ / ١٣ .

وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرُ المِقْدَادِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ ، إِلَّا رَسُولَ الله ﷺ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي ، حَتَّى أَصْبَحَ (١) .

وعَنِ الأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الله إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلقًى (٢) .

وعَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ : كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا قَامَ يُصَلِّي كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلقًى (٣) .

وقد مدح الله ﷻ الخاشعين فى صلاتهم فقال : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون:١، ٢] .

وقال : ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥] .

روي عن علي بن أبي طالب قالَ : هوَ الخشوع في القلب ، وأن تلين كنفك للمسلم ، وألَّا تلتفت في صلاتك (٤) .

وعن ابن عباس قالَ : خاشعون : خائفون ساكنون (٥) .

« بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى » ، وقال الحافظ فى الفتح ٢/ ٢٠٦: « رواه أبو داود والنسائى والترمذى فى الشمائل ، وإسناده قوى ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ووهم من زعم أن مسلما أخرجه » .ا.هـ .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١/ ، ١٢٥وصححه الألبانى ـ كما فى صحيح الترغيب والترهيب ٣/ ١٦٣ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير٩ / ٢٦٩ (٩٣٤٢)، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ١٣٦: « رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح » .ا.هـ .

(٣) أورده البيهقى فى : شعب الإيمان٣ / ١٤٨ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ .

(٤) أورده السيوطى فى : الدر المنثور ٦ / ٨٤ ، وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد ، وعبد الرزاق ، والفريابي وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه . وقال الحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٢٦ : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .ا.هـ. ووافقه الذهبى .

(٥) انظر : تفسير الطبرى ١٩/ ٩ .

وعن الحسن قالَ : كانَ الخشوع في قلوبهم ، فغضوا لهُ البصر ، وخفضوا لهُ الجناح .

وعن مجاهد قالَ : هوَ الخشوع في القلب ، والسكون في الصلاة . وعنه قالَ : هوَ خفض الجناح وغض البصر ، وكان المسلمون إذا قام أحدهم في الصلاة خاف ربه أن يلتفت عن يمينه وشماله.وعنه قالَ : العلماء إذاقام أحدهم في الصلاة هاب الرحمن ﷻ أن يشذ نظره ، أو يلتفت ، أو يقلب الحصى ، أو يبعث بشيء ، أو يحدث نفسه بشيء من الدنيا ، إلا ناسيا ، مادم في صلاته .

وعن الزهري قالَ : هوَ سكون العبد في صلاته .

وعن سعيد بن جبير قالَ : يعني : متواضعين ، لايعرف من عن يمينه ، ولا من عن شماله ، ولا يلتفت من الخشوع لله ﷻ .

وروي عن حذيفة أنه رأى رجلا يعبث في صلاته فقالَ : لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه .

فأصل الخشوع : هوَ خشوع القلب ، وهو انكساره لله ، وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غير من هوَ بين يديه ، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح كلها تبعا لخشوعه؛ولهذا كانَ النبي ﷺ يقول في ركوعه : « **اللهم لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِى ، وَبَصَرِى ، وَمُخِّى ، وَعَظْمِى ، وَعَصَبِى** » [(١)] .

فعلينا بالحرص على أداء الصلاة المفروضة فى أوقاتها ، ففيها يشعر المؤمن بالراحة

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ١/ ٥٣٥ (٧٧١) ، وزاد البيهقى فى السنن الكبرى ٢/ ٣٢ : « ..وما استقلت به قدمي لله رب العالمين » . الناشر : مكتبة دار الباز ، مكة الكرمة ١٤١٤ ـ ١٩٩٤ ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا . وانظر ما سبق من أقوال فى : فتح البارى ، لابن رجب الحنبلى ،

والسعادة والطمأنينة وهويقف بين يدى الله ﷻ يناجيه ويدعوه ويخاطبه بكلامه .

والصلاة رغم أنها فريضة مكتوبة ، إلا أن من رحمة الله ﷻ وفضله على عباده أن كتب للمحافظين عليها الثواب الجزيل ، والأجر العظيم ، وقد ورد فى بيان ذلك أحاديث كثيرة منها ما يأتى .

obeikandl.com

ثواب الصلاة

مغفرة الذنوب :

(١٣٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ قَال : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا ، إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثًا ، نَفَعَنِي الله مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، اسْتَحْلَفْتُه ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ الله ، إِلَّا غَفَرَ الله لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ :**

﴿ **وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ** ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عمران:١٣٥] [(١)] .

(١٣٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ ابْنِ عَبْدِ الله ، أَظُنُّهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ ، فَفَاتَهُمُ الغَزْوُ ، فَرَابَطُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : يَا أَبَا أَيُّوبَ ، فَاتَنَا الغَزْوُ العَامَ ، وَقَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّى فِي المَسَاجِدِ الأَرْبَعَةِ ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي ، أَدُلُّكَ عَلَى أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ ؟ إِنِّي سَمِعْتُ

---

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فى الاستغفار ٢/ ١٨٠(١٥٢١) ، والترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى الصلاة عند التوبة ٢/ ١٩٧ ، وأبواب التفسير(سورة آل عمران)١١/ ١٣٤(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث حسن لانعرفه إلا من هذا الوجه » ، وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء أن الصلاةكفارة١/ ٤٤٦(١٣٩٥) ، والإمام أحمد فى المسند ١/ ٢ ، ٩ ، ١٠ . اهـ .

رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ » ، أَكَذَلِكَ يَا عُقْبَةُ ؟! قَالَ : نَعَمْ [(١)] .

أن الصلاة تكفر المعصية :

(١٣٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الجَحْدَرِيُّ ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : فَنَزَلَتْ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود:١١٤] قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ الله ؟! قَالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » [(٢)] .

(..) وفى رواية : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى المَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا ، مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا ، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ الله لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ ، فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود:١١٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : يَا نَبِيَّ الله هَذَا لَهُ خَاصَّةً ؟! قَالَ : « بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً » [(٣)] .

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الطهارة ، باب ثواب من توضأ كما أمر ١ / ٩٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وابن ماجه فى الموضع السابق ١/ ٤٤٧ (١٣٩٦) . وصححه الألبانى ـ كما فى صحيح ابن ماجه (١٣٩٦) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة ١/ ١٤٠ ، ومسلم كتاب التوبة ، باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ ٤/ ٢١١٥ (٢٧٦٣) .

(٣) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق ٤/ ٢١١٦ (٢٧٦٣) .

(١٣٦) قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَنَّ الْمُؤَذِّنَ أَذَّنَ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ ، قَالَ : فَدَعَا عُثْمَانُ ﷺ بِطَهُورٍ فَتَطَهَّرَ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ تَطَهَّرَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ، كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ** » فَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : فَشَهِدُوا لَهُ بِذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (١) .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الصلاة إنما تكفر الصغائر دون الكبائر.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ١ / ٦٧ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١ / ٢٢٤ : « رواه أحمد - وحديث عثمان في الصحيح نحوه ومعناه ، وفيه رجل لم يسم. » .ا.هـ.

obeikandl.com

ثواب الصلوات الخمس والمحافظة عليها

محو الخطايا والذنوب :

(١٣٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا ، بِبَابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ فِيهِ ، كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟** » ، قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا ، قَالَ : « **فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا** » [(١)] .

الفوز بدخول الجنة :

(١٣٨) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « **تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ** » فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ** » [(٢)] .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، قَالَ : « **تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ**

---

(١) أخرجه البخارى،كتاب مواقيت الصلاة،باب الصلوات الخمس كفارة ١/ ١٤١ .ومسلم، كتاب المساجد ، باب المشى إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات١/ ٤٦٢ (٦٦٧) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة ١/ ٤٤ (١٣) .

المَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » (١) .

(١٣٩) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، أَنَّ أَبَا عُشَّانَةَ المَعَافِرِيَّ ، حَدَّثَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « يَعْجَبُ رَبُّكُمْ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةٍ بِجَبَلٍ ، يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي ، فَيَقُولُ الله ﷻ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ ، يَخَافُ مِنِّي ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ » (٢) .

(١٤٠) حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُدْعَى المَخْدَجِيَّ ، سَمِعَ رَجُلًا بِالشَّامِ يُدْعَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، يَقُولُ : إِنَّ الوِتْرَ وَاجِبٌ ، قَالَ المَخْدَجِيُّ : فَرُحْتُ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عُبَادَةُ : كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ الله عَلَى العِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ ، لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ ، كَانَ لَهُ عِنْدَ الله عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ ، فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الله عَهْدٌ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ » (٣) .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٢/ ١٣. ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة ١/ ٤٤ (١٤) .

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا : إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ ﷺ اِطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ فَأَخْبَرَ بِهِ ، أَوْ فِي الكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ إِنْ دَامَ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ . فَالظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ يُوفِي بِمَا اِلتَزَمَ ، وَأَنَّهُ يَدُومُ عَلَى ذَلِكَ وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه أبوداود ، كتاب الصلاة ، باب فى المحافظة على وقت الصلوات ١/ ٢٩٦(٤٢٥) ، وباب فيمن لم يوتر ٢/ ١٣ .(١٤٢٠).والنسائى ، كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس=

(١٤١) حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ المِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ ضُبَارَةَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي سُلَيْكٍ الأَهَانِيِّ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ : إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ ، أَخْبَرَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **قَالَ الله : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا ، أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ ، أَدْخَلْتُهُ الجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ ، فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي** » [(١)] .

= ١/ ٢٣٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها ١/ ٤٤٩(١٤٠١) ، وقال الألبانى: صحيح .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب فى المحافظة على وقت الصلوات ١/ ٢٩٩(٤٣٠) ، وابن ماجه فى الموضع السابق ١/ ٤٥.(١٤٠٣) وفى الزوائد : « فى إسناده نظر من أجل ضبارة ودويد » . ا.هـ. عَهِدْت: أَيْ وَعَدْت ، عَهْدًا : أَيْ وَعْدًا .

obeikandl.com

(١٤٢) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، كَمْ افْتَرَضَ الله ﷻ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ الصَّلَوَاتِ؟ قَالَ : « **افْتَرَضَ الله عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا** » ، قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، هَل قَبْلَهُنَّ أَوْ بَعْدَهُنَّ شَيْئًا ؟ قَالَ : « **افْتَرَضَ الله عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا** » ، فَحَلَفَ الرَّجُلُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ** » [(١)] .

تكفر ما قبلها من الذنوب :

(١٤٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الوَلِيدِ ، قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ ، مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ** » [(٢)] .

(١٤٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ ، وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، جَمِيعًا ، عَنْ وَكِيعٍ ، قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ أَبِي صَخْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ قَالَ : كُنْتُ أَضَعُ لِعُثْمَانَ طَهُورَهُ ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يُفِيضُ عَلَيْهِ نُطْفَةً ، وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ انْصِرَافِنَا مِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ – قَالَ مِسْعَرٌ أُرَاهَا العَصْرَ – فَقَالَ : « **مَا أَدْرِي أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ أَوْ أَسْكُتُ؟** » ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ الله إِنْ كَانَ خَيْرًا فَحَدِّثْنَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَالله

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الصلاة، باب كم فرضت فى اليوم والليلة ١/ ٢٢٨ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .وقال الألبانى : صحيح .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَطَهَّرُ ، فَيُتِمُّ الطُّهُورَ الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَيُصَلِّي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَاتٍ لِمَا بَيْنَهَا** » (١) .

(١٤٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، كُلُّهُمْ ، عَنْ إِسْمَعِيلَ ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي العَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ ، مَوْلَى الحُرَقَةِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **الصَّلَاةُ الخَمْسُ ، وَالجُمْعَةُ إِلَى الجُمْعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الكَبَائِرُ** » (٢) .

(..) وفى رواية : « **الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائرُ** » (٣) .

(١٤٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ ﷺ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ الفِتْنَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ ، قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ ، فَكَيْفَ قَالَ ؟ ، قُلْتُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ **تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالمَعْرُوفُ** ، قَالَ

---

(١) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء و الصلاة عقبه ١/ ٢٠٨ (٢٣١) .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ١/ ٢٠٩ (٢٣٣) .

وَقَدْ يُقَال : إِذَا كَفَّرَ الوُضُوء فَمَاذَا تُكَفِّر الصَّلَاة ؟ وَإِذَا كَفَّرَتْ الصَّلَاة فَمَاذَا تُكَفِّر الجُمُعَات وَرَمَضَان ، وَكَذَلِكَ صَوْم يَوْم عَرَفَة كَفَّارَة سَنَتَيْنِ وَيَوْم عَاشُورَاء كَفَّارَة سَنَة؟ وَإِذَا وَافَقَ تَأْمِينه تَأْمِين المَلَائِكَة غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه ؟ وَالجَوَاب مَا أَجَابَهُ العُلَمَاء أَنَّ كُلّ وَاحِد مِنْ هَذِهِ المَذْكُورَات صَالِح لِلتَّكْفِيرِ فَإِنْ وَجَدَ مَا يُكَفِّرهُ مِنْ الصَّغَائِر كَفَّرَهُ وَإِنْ لَمْ يُصَادِف صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة كُتِبَتْ بِهِ حَسَنَات وَرُفِعَتْ بِهِ دَرَجَات ، وَإِنْ صَادَفَتْ كَبِيرَة أَوْ كَبَائِر وَلَمْ يُصَادِف صَغِيرَة رَجَوْنَا أَنْ يُخَفِّفَ مِنْ الكَبَائِر . وَاللهُ أَعْلَم .

ا. هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٣ / ١١٣ .

سُلَيْمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ الصَّلَاةُ ، وَالصَّدَقَةُ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ ، قَالَ : لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ ، قَالَ : قُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ ، قَالَ : فَيُكْسَرُ الْبَابُ ، أَوْ يُفْتَحُ ، قَالَ : قُلْتُ : لَا بَل يُكْسَرُ ، قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَجَل ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنْ الْبَابُ ؟ ، فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلهُ ، قَالَ : فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ : قَالَ : قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنِي ، قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً ، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ [(١)] .

دخول الجنة من باب الصلاة :

(١٤٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة تكفر الخطيئة ٢/ ١٤١ ، وفى الصوم ، باب الصوم كفارة ٣/ ٣١ .

قال ابن رجب الحنبلى فى معنى قَوْله ﷺ : « **فِتْنَة الرَّجُل فِي أَهْله وَجَاره تُكَفِّرهَا الصَّلَاة وَالصِّيَام وَالصَّدَقَة** ».. أصل الفتنة : الابتلاء والامتحان والاختبار ، ويكون تارةً بما يسوء ، وتارة بما يسر ، وغلب في العرف استعمال الفتنة في الوقوع فيما يسوء.والفتنة نوعان : **أحدهما** : خاصة ، تختص بالرجل في نفسه.**والثاني** : عامة ، تعم الناس. فالفتنة الخاصة : ابتلاء الرجل في خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره ، فإن ذلك غالباً يلهي عن طلب الآخرة والاستعداد لها ، ويشغل عن ذلك وقد ذم الله تعالى من ألهاه ماله وولده عن ذكره ، فقال : ﴿ **لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ** ﴾ [المنافقون:٩] .فظهر بهذا : أن الإنسان يبتلى بماله وولده وأهله وبجاره المجاور له ، ويفتتن بذلك ، فتارةً يلهيه الاشتغال به عما ينفعه في آخرته ، وتارةً تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض مالايحبه الله ، وتارةً يقصر في حقه الواجب عليه ، وتارةً يظلمه ويأتي إليه ما يكرهه الله من قول أو فعل ، فيسأل عنه ويطالب به. فإذا حصل للإ نسان شيء من هذه الفتن الخاصة ، ثم صلى أو صام أو تصدق أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر كان ذلك كفارةً له ، وإذا كان الإنسان تسوؤه سيئته ، ويعمل لأجلها عملاً صالحاً كان ذلك دليلاً على إيمانه. ا. هـ . انظرله : فتح البارى .

obeikandl.com

شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ ، يَاعَبْدَ الله : هَذَا خَيْر ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ** » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَل يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ : « **نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ** » [(١)] .

غفران الذنوب :

(١٤٨) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ ابْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ : تَوَضَّأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، يَوْمًا وُضُوءًا حَسَنًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوء ، ثُمَّ قَالَ : « **مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِه** » [(٢)] .

(١٤٩) وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب الريان للصائمين ٣/ ٣٢ ، وفى فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب حدثنا حميد٥/ ٧ . ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٢/ ٧١١ (١٠٢٧) .

نُودِيَ فِي الجَنَّة : يَا عَبْد الله هَذَا خَيْر: قِيلَ : مَعْنَاهُ : لَك هُنَا خَيْر وَثَوَاب وَغِبْطَة.وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَذَا البَاب فِيمَا نَعْتَقِدهُ خَيْر لَك مِنْ غَيْره مِنْ الأَبْوَاب لِكَثْرَةِ ثَوَابه وَنَعِيمه ، فَتَعَالَ فَادْخُل مِنْهُ ٠ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصَّلَاة دُعِيَ مِنْ بَاب الصَّلَاة: قَالَ العُلَمَاء : مَعْنَاهُ : مَنْ كَانَ الغَالِب عَلَيْهِ فِي عَمَله وَطَاعَته ذَلِكَ.قَوْله ﷺ فِي صَاحِب الصَّوْم : « دُعِيَ مِنْ بَاب الرَّيَّان » قَالَ العُلَمَاء : سُمِّيَ بَاب الرَّيَّان تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ العَطْشَان بِالصَّوْمِ فِي الهَوَاجِر سَيُرْوَى وَعَاقِبَتُهُ إِلَيْه،وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ الرِّيِّ. ا.هـ . انظر: صحيح مسلم بشرح النووى ٧ / ١١٦ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء و الصلاة عقبه ١/ ٢٠٨ (٢٣٢) .

وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، أَنَّ الحُكَيْمَ بْنَ عَبْدِ الله القُرَشِيَّ ، حَدَّثَهُ أَنَّ نَافِعَ ابْنَ جُبَيْرٍ ، وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، حَدَّثَاهُ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَهُمَا عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ ، أَوْ مَعَ الجَمَاعَةِ ، أَوْ فِي المَسْجِدِ ، غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ** » (١) .

(١٥٠) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الحُلْوَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قَالَ : وَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ : « **هَل حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا ؟** » ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « **قَدْ غُفِرَ لَكَ** » (٢) .

(١٥١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُمَامَةَ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ فِي المَسْجِدِ ، وَنَحْنُ قُعُودٌ مَعَهُ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ الله ﷺ ، ثُمَّ أَعَادَ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَسَكَتَ عَنْهُ ، وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ نَبِيُّ الله ﷺ ، قَالَ أَبُو أُمَامَةَ : فَاتَّبَعَ الرَّجُلُ رَسُولَ الله ﷺ ، حِينَ انْصَرَفَ ، وَاتَّبَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، أَنْظُرُ مَايَرُدُّ عَلَى الرَّجُلِ ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ :

---

(١) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ٤/ ٢١١٧(٢٧٦٤) ، هَذَا الحَدُّ مَعْنَاهُ مَعْصِيَة مِنْ المعاصِي المُوجِبَة لِلتَّعْزِيزِ ، وَهِيَ هُنَا مِنْ الصَّغَائِرِ؛لِأَنَّهَا كَفَّرَتْهَا الصَّلَاة ، وَلَوْ كَانَتْ كَبِيرَة مُوجِبَة لِحَدٍّ ، أَوْ غَيْر مُوجِبَة لَهُ لَمْ تَسْقُط بِالصَّلَاةِ ، فَقَدْ أَجْمَعَ العُلَمَاء عَلَى أَنَّ المَعَاصِي المُوجِبَة لِلحُدُودِ لَا تَسْقُط حُدُودهَا بِالصَّلَاةِ . ا.هـ . أنظر : صحيح مسلم بشرح النووى ١٧ / ٨١ .

يَارَسُولَ الله ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّافَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قَالَ أَبُو أُمَامَة : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ ، أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ ، فَأَحْسَنْتَ الوُضُوءَ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « ثُمَّ شَهِدْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا » ، فَقَالَ : نَعَمْ يَارَسُولَ الله ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ : « فَإِنَّ الله قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ - أَوْ قَالَ : ذَنْبَكَ » (١) .

(١٥٢) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُوكَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الجَحْدَرِيُّ ، كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ، حَدَّثَنَايَزِيدُ ، حَدَّثَنَاالتَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَجُلًاأَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : فَنَزَلَتْ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود:١١٤] ، قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ : « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي » (٢) .

(..) وفى رواية : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى المَدِينَةِ ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا ، مَا دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا ، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ سَتَرَكَ الله لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ ، قَالَ : فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا ، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ ، فَأَتْبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دَعَاهُ ، وَتَلَا عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : يَا نَبِيَّ الله هَذَا لَهُ خَاصَّةً؟! قَالَ : « بَل لِلنَّاسِ كَافَّةً » (٣) .

لا يسجل من الغافلين :

(١٥٣) أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّنِّيُّ بِمَرْوٍ ، ثنا أَبُو المُوَجِّهِ ، أَنْبَأَ

(١) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق (٢٧٦٥) .
(٢) سبق ذكره وتخريجه .
(٣) سبق ذكره وتخريجه .

عَبْدَانُ ، أَنْبَأَ أَبُو حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ ، لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِئَةَ آيَةٍ ، كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ » [(١)] .

التمتع بالنور فى القبر وعلى الصراط يوم القيامة :

(١٥٤) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ عَلقَمَةَ عَنْ عِيسَى ابْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ» [(٢)] .

فالصلاة نور لصاحبها في الدنيا والآخرة ، وبرهان ونجاة له يوم القيامة .

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٤٥٢ وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» .ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٢/ ١٦٩ ، وقال الهيثمى فى المجمع ١ / ٢٩٢ : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط،ورجال أحمد ثقات». ا.هـ .

ثواب الصلاة على وقتها

من أفضل وأحب الأعمال إلى الله تعالى :

(١٥٥) حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ : أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ : « **الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا** » قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « **ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ** » قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « **الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ** » قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي [(١)] .

(..) وفى رواية : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « **الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله** » [(٢)] .

(١٥٦) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ ، سَمِعَهُ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله ﷻ ؟ قَالَ : « **إِقَامُ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها ١/ ١٤٠، وفى الأدب ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ ٨/ ٢ ، ومسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال ١ / ٨٩ (٨٥) .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملا ٩/ ١٩١ .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب المواقيت ، باب فضل الصلاة لمواقيتها ١/ ٢٩٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وصححه الألبانى .

ثواب المبادر إلى الصلاة قبل الناس

له ثواب من تصدق ببدنة :

(١٥٧) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُوعَبْدِ الله الأَغَرُّ ، أَنَّ أَبَاهُرَيْرَةَ ، حَدَّثَهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **إِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَجِّرِ إِلَى الصَّلاَةِ ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي البَدَنَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي البَقَرَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الكَبْشَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي الدَّجَاجَةَ ، ثُمَّ الَّذِي عَلَى إِثْرِهِ ، كَالَّذِي يُهْدِي البَيْضَة** » [(١)] .

وفى هذا حث على المبادرة فى جميع الصلوات ، فليتنا نلزم أنفسنا، ونربى أولادنا على التبكير والمبادرة عند سماع الأذان ، وترك ما يشغل عنها من أمور الدنيا لأدائها مع الجماعة فى أول وقتها ، لقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء:١٠٣]

وقد روى عن إبراهيم التيمى قال : إذا رأيت الرجل يتهاون فى التكبيرة الأولى فاغسل يدك منه [(٢)] .

وكان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج ــ أى الشلل ، فقيل له : قد رخص لك . قال : إني أسمع « حي على الصلاة » فإن استطعتم أن تأتوها ولو

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الإمامة ، باب التهجير إلى الصلاة ٢/ ١١٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وصححه الألبانى .

(٢) أورده أبو نعيم فى الحلية ٤ / ٢١٥ .

حبوا [١] .

وكان الامام سعيد بن عبد العزيز، مفتي دمشق ، إذا فاتته صلاة الجماعة بكى [٢] .

وكان الامام المزني ، تلميذ الشافعي إذا فاتته صلاة الجماعة صلى تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة [٣] .

فما أحسنَ أنْ يعود المسلم نفسه على المحافظةِ على الصلاة كما حَافظَ عليها أولئكَ .. فيكون في المسجدِ مع الآذان أو قبله ولا يتأخر .

(١) أورده الذهبى فى : سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٠ .

(٢) أورده الذهبى فى : سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤ .

(٣) أورده الذهبى فى : سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٥ .

obeikandl.com

فضل من صلى قائما

له كامل الأجر :

(١٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا ، وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَقَالَ : « **مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ** » [(١)] .

فمن استطاع أن يصلى قائما فعليه الصلاة قائما ، فإن لم يستطع الصلاة قائماً فليصل قاعداً ، فإن لم يستطع فعلى جنب .

(١) أخرجه البخارى ، أبواب تقصير الصلاة ، باب صلاة القاعد بالإيماء ٢/ ٥٩ .

obeikandl.com

ثواب الصلاة فى المسجد الحرام

المسجد الحرام هو أول مسجد وضع فى الأرض لعبادة الله ﷻ ، وهو بيت مبارك ، كما فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٦] ، هو البيت الذى اختاره الله ﷻ للمسلمين قبلة لهم ، وهو المسجد الذي أوجب الله حجه والطواف فيه، وجعله قبلة لعباده المؤمنين، وهو أحد المساجد التى تشد إليها الرحال ، وهو أعظم المساجد حرمة ، ثم المسجد النبوى ، ثم مسجد بيت المقدس ، والجمهورعلى أنه أفضل المساجد ، ومن فضائله أن من دخله كان آمنا ، قال تعالى : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران:٩٧] ، وقد ضاعف الله ﷻ ثواب الأعمال الصالحة فيه ، ومن ذلك :

مضاعفة أجر الصلاة فيه عن غيره :

(١٥٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعُبَيْدِ الله ابْنِ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ** » (١) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الصلاة ، باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ٢/ ٧٦ . ومسلم ، كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ٢/ ١٠١٢ (١٣٩٤) .

قَوْله ﷺ : صَلَاة فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَل مِنْ أَلف صَلَاة فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِد الحَرَام : اِخْتَلَفَ العُلَمَاء فِي المُرَاد بِهَذَا الِاسْتِثْنَاء عَلَى حَسَب اِخْتِلَافهمْ فِي مَكَّة وَالمَدِينَة أَيَّتهمَا أَفْضَل ؟ وَمَذْهَب الشَّافِعِيّ وَجَمَاهِير العُلَمَاء : أَنَّ مَكَّة أَفْضَل مِنْ المَدِينَة ، وَأَنَّ مَسْجِد مَكَّة أَفْضَل مِنْ مَسْجِد المَدِينَة ، وَعَكَسَهُ مَالِك وَطَائِفَة ، فَعِنْد الشَّافِعِيّ وَالجُمْهُور مَعْنَاهُ : إِلَّا المَسْجِد الحَرَام فَإِنَّ الصَّلَاة فِيهِ أَفْضَل مِنْ الصَّلَاة فِي مَسْجِدِي.وَعِنْد مَالِك وَمُوَافِقِيهِ : إِلَّا المَسْجِد الحَرَام فَإِنَّ الصَّلَاة فِي مَسْجِدِي تَفْضُلهُ ، قَالَ القَاضِي عِيَاض : أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَوْضِع قَبْره ﷺ أَفْضَل بِقَاعِ الأَرْض ، وَأَنَّ مَكَّة وَالمَدِينَة أَفْضَل=

(..) وَفِي رِوَايَة : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ، وَصَلَاةُ الْجَمِيعِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ » (١) .

(١٦٠) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ، قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى فَقَالَتْ : إِنْ شَفَانِي اللهُ لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَبَرَأَتْ ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكُلِي مَاصَنَعْتِ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِن الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ** » (٢) .

= بِقَاعِ الأَرْض .

وَاخْتَلَفُوا فِي أَفْضَلِهَا مَا عَدَا مَوْضِع قَبْره ﷺ ، فَقَالَ عُمَر وَبَعْض الصَّحَابَة وَمَالِك وَأَكْثَر الْمَدَنِيِّينَ : الْمَدِينَة أَفْضَل ، وَقَالَ أَهْل مَكَّة وَالْكُوفَة وَالشَّافِعِيّ وَابْن وَهْب وَابْن حَبِيب الْمَالِكِيَّانِ : مَكَّة أَفْضَل . وَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبنَا أَنَّهُ لَا يَخْتَصّ هَذَا التَّفْضِيل بِالصَّلَاةِ فِي هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ بِالْفَرِيضَةِ ، بَل يَعُمّ الْفَرْض وَالنَّفْل جَمِيعًا وَبِهِ قَالَ مُطَرِّف مِنْ أَصْحَاب مَالِك ، وَقَالَ الطَّحَاوِيّ : يَخْتَصّ بِالْفَرْضِ ، وَهَذَا مُخَالِف إِطْلَاق هَذِهِ الأَحَادِيث الصَّحِيحَة. وَاللهُ أَعْلَم. وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاة فِي مَسْجِد الْمَدِينَة تَزِيد عَلَى فَضِيلَة الأَلْف فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِد الْحَرَام؛ لِأَنَّهَا تُعَادِلُ الأَلْف ؛ بَل هِيَ زَائِدَة عَلَى الأَلْف ، كَمَا صُرِّحَتْ بِهِ هَذِهِ الأَحَادِيث : « أَفْضَل مِنْ أَلْف صَلَاة» ، « وَخَيْر مِنْ أَلْف صَلَاة» وَنَحْوه ، قَالَ الْعُلَمَاء : وَهَذَا فِيمَا يَرْجِع إِلَى الثَّوَاب ، فَثَوَاب صَلَاة فِيهِ يَزِيد عَلَى ثَوَاب أَلْف فِيمَا سِوَاهُ ، وَلَا يَتَعَدَّى ذَلِكَ إِلَى الإِجْزَاء عَنْ الْفَوَائِت ، حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَيْهِ صَلَاتَانِ فَصَلَّى فِي مَسْجِد الْمَدِينَة صَلَاة ، لَمْ تُجْزِئهُ عَنْهُمَا ، وَهَذَا لَا خِلَاف فِيهِ . وَاللهُ أَعْلَم . وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَة مُخْتَصَّة بِنَفْسِ مَسْجِده ﷺ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانه دُون مَا زِيدَ فِيهِ بَعْده ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْرِص الْمُصَلِّي عَلَى ذَلِكَ ، وَيَتَفَطَّن لِمَا ذَكَرْتُهُ وَاللهُ أَعْلَم .ا.هـ .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٩ / ١٦٣ .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٢/ ٤٨٥ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة ٢/ ١٠١٤ (١٣٩٦) .

(١٦١) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ** » [(١)] .

فالصلاة فى المسجد الحرام تزيد عن ألف صلاة فيما سواه ، وفضيلة ذلك حاصلة لكل صلاة صلاها الإنسان فيه فرضا كانت أو نفلا .

الصلاة فى المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه :

(١٦٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ** » [(٢)] .

(١٦٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّار ، حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقٌ أَبُو عَبْدِ الله الأَهَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ القَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمِائَةِ أَلفِ صَلَاةٍ** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق (١٣٩٥) ، والإمام أحمد فى المسند٢/ ٥٣ ، واللفظ له .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى فضل الصلاة فى المسجد الحرام ومسجد النبى ﷺ ١/ ٤٥١ (١٤٠٦) وفى الزوائد : « إسناد حديث جابر صحيح ورجاله ثقات» .
لأن إسماعيل بن أسد وثقه البزار والدار قطني والذهبي في الكاشف . وقال أبو حاتم : صدوق . وباقي رجال الإسناد محتج بهم في الصحيحين » .ا.هـ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى فضل الصلاة فى مسجد بيت المقدس ١/ ٤٥٣(١٤١٣) ، وفى الزوائد : « إسناده ضعيف ، لأن أبا الخطاب الدمشقى لايعرف حاله ، ورزيق فيه مقال » .ا.هـ.

ثواب الصلاة فى المسجد النبوى

أن الصلاة فيه تعدل ألف صلاة فيما عداه من سائر المساجد :

(١٦٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ ، وَعُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ** » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَة : « **صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا ، كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ المَسَاجِدِ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَصَلَاةُ الجَمِيعِ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مِنْ صَلَاةِ الفَذِّ** » (٢) .

(١٦٥) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، جَمِيعًا ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْد ، قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى فَقَالَتْ : إِنْ شَفَانِي الله لَأَخْرُجَنَّ فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ ، فَبَرَأَتْ ثُمَّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الخُرُوجَ ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : اجْلِسِي فَكُلِي مَاصَنَعْتِ ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ ، إِلَّا مَسْجِدَ الكَعْبَةِ** » (٣) .

(١٦٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) سبق ذكره وتخريجه .

ﷺ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ » [(١)] .

مضاعفة أجر الصلاة إلى خمسين ألف :

(١٦٧) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّار ، حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقٌ أَبُو عَبْدِ الله الأَلْهَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ القَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمِائَةِ أَلفِ صَلَاةٍ » [(٢)] .

فالصلاة فى المسجد النبوى تعدل ألف صلاة فيما سواه ـ أو تزيد ـ إلاالمسجد الحرام ، وفضيلة الألف حاصلة لكل صلاة صلاها الإنسان فيه فرضا كانت أو نفلا .

الصلاة فيه يعدل ثوابها ثواب عمرة :

(١٦٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ أَبُوكُرَيْبٍ ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَر قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَبْرَدِ مَوْلَى بَنِي خَطْمَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ » [(٣)] .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب الصلاة فى مسجد قباء٢/ ١٢١(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث أسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لأسيد بن ظهير شيئا يصح غيرهذا الحديث ».ا.هـ. والنسائى، كتاب المساجد ، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه ٢/ ٣٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . بلفظ : « مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ =

(..) وَفِي رِوَايَة عَنْ سَعْدِ بن إِسْحَاقَ بن كَعْبِ بن عُجْرَةَ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ لا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَحْمِلهُ عَلَى الغُدُوِّ إِلا الصَّلاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِأُمِّ القُرْآن ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ المُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ الله** » (١) .

الفوز بالنجاة من النار والعذاب والبراءة من النفاق :

(١٦٩) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ عَبْد اللهَّ ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ الحَكَمِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرِّجَالِ ، عَنِ نُبَيْطِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَفُوتُهُ صَلَاةٌ ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ النَّارِ ، وَنَجَاةٌ مِنْ العَذَابِ ، وَبَرِئَ مِنْ النِّفَاقِ** » (٢) .

ولا يفهم من ذلك أنَّ مَن قَدِمَ إلى المدينة عليه أن يُصلِّي أربعين صلاةً في مسجد الرَّسول ﷺ ، بل الأمرُ في ذلك واسعٌ ، وليس مَن قَدِمَ المدينةَ مُلزَماً بصلواتٍ معيَّنةٍ في مسجده ﷺ ، بل كلُّ صلاةٍ فيه خيرٌ من ألفِ صلاة ، دون تحديدٍ أو تقييدٍ بصلواتٍ معيَّنة.

= هَذَا المَسْجِدَ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ » . وابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى الصلاة فى مسجد قباء ١/ ٤٥٣ (١٤١١) . بلفظ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ » وعندهما عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ. وقال الألباني : حديث صحيح .

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩/ ١٤٦ (٣١٩) وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ١١ : « رواه الطبراني في الكبير وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف » .ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ١٥٥ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٨ : « رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات » .ا.هـ .

ثواب الصلاة في المسجد الأقصى

صلاة فيه كأجر ألف صلاة في غيره :

(١٧٠) حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ ابْنُ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ الله أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : « **أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ** » . قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : « **فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ** » [(١)] .

الخروج من خطيئته كيوم ولدته أمه :

(١٧١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ الْجَهْمِ الأَنْمَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، سَأَلَ الله ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَد ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** » ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ**» [(٢)] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس ١/ ٤٥١(١٤٠٧) وفى الزوائد : « روى أبو داود بعضه ، وإسناد طريق ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات ، وهو أصح من طريق أبى داود » .ا.هـ.

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب المساجد ، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ٢/ ٣٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وابن ماجه ، فى الموضع السابق ١/ ٤٥٢(١٤٠٨) – واللفظ له – وفى الزوائد : « وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف ، لأن عبيد الله بن الجهم لايعرف حاله ، وأيوب بن سويد متفق على ضعفه » .ا.هـ .

صلاة فيه كأجر خمسين ألف صلاة في غيره :

(١٧٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّار ، حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقٌ أَبُو عَبْدِ الله الأَلْهَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ القَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ** » [(١)] .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

obeikandl.com

فضل الصف الأول وثوابه

الفوز بخير كثير وجزاء عظيم :

(١٧٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا** » [(١)] .

يعني : لو يعلمون ما فيهما من الفضل والثواب ، ثم لم يجدوا الوصول إليهما إلا بالاستهام عليهما ـ ومعناه : الإقراع ـ لاستهموا عليهما تنافساً فيهما ومشاحة في تحصيل فضلهما وأجرهما.

وقد دل الحديث على القرعة في التنافس في الصف الأول إذا استبق اليه اثنان وضاق عنهما وتشاحا فيه ، فإنه يقرع بينهما. وهذا مع تساويهما في الصفات، فإن كان أحدهما أفضل من الآخر توجه أن يقدم الأفضل بغير قرعة، عملا بقول النبي ﷺ : « **لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** » [(٢)] .

(١٧٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الوَاسِطِيُّ قَالاَ :حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ الهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلاَسٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان ١/ ١٥٩، وفى الجماعة ، باب فضل التهجير إلى الظهر ١/ ١٦٧ ، وفى الشهادات ، باب القرعة في المشكلات ٣/ ٢٣٨ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ١/ ٣٢٥ (٤٣٧) .

(٢) انظر: فتح البارى لابن رجب ، والحديث أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ١/ ٣٢٣ (٤٣٢) .

هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَوْ تَعْلَمُونَ ـ أَوْ يَعْلَمُونَ ـ مَا فِى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لَكَانَتْ قُرْعَةً** » (١) .

الفوز بإنزال الرحمة من الله تعالى وبالدعاء بالتوفيق وغيره من الملائكة :

(١٧٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ :سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ** » (٢) .

(..) وفى رواية عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ الله ﷻ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ، أَوْ الصُّفُوفِ الأُوَلِ** » (٣) .

(١٧٦) حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، وَأَبُو عَاصِمِ بْنِ جَوَّاسٍ الحَنَفِيُّ ، عَنْ أَبِى الأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ طَلْحَةَ اليَامِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ، عَنِ البَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ قَالَ :كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ، يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ : « **لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ** ». **وَكَانَ يَقُولُ** : « **إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ** » (٤) .

(..) وفى رواية عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَعَلَى الثَّانِي ؟ قَالَ : « **إِنَّ الله**

---

(١) أخرجه مسلم ، فى الموضع السابق ١/ ٣٢٦ (٤٣٩) .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب افتتاح الصلاة ، باب فضل الصف المقدم ١/ ٣١٨ (٩٩٧) في الزوائد إسناد حديث البراء صحيح رجاله ثقات » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤ / ٢٦٩ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٩١ : « رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات» ا.هـ .

(٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ١/ ٤٣٢ (٦٦٤) ، وقال الألباني : صحيح .

وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ » ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَعَلَى الثَّانِي ؟ قَالَ: « وَعَلَى الثَّانِي » . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَحَاذُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ ، وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ بَيْنَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الحَذَفِ يَعْنِي أَوْلَادَ الضَّأْنِ الصِّغَارَ » [(١)] .

الفوز بدعاء النبى ﷺ لهم بالرحمة واستغفاره لهم ثلاث مرات :

(١٧٧) أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ الحِمْصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ : « كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً » [(٢)] .

وقد ثبت فى فضل الصف الأول فضائل كثيرة منها ما يأتي :

أنه على مثل صف الملائكة ، أى فى القرب من الله تعالى ، ونزول الرحمة :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ : « أَشَاهِدٌ فُلَانٌ ؟ » ، قَالُوا : لاَ ، قَالَ : « أَشَاهِدٌ فُلَانٌ ؟ » ، قَالُوا : لاَ ، قَالَ : « إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى المُنَافِقِينَ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ ، وَإِنَّ الصَّفَّ الأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ المَلاَئِكَةِ ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لاَبْتَدَرْتُمُوهُ ، وَإِنَّ صَلاَةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ وَحْدَهُ ، وَصَلاَتُهُ مَعَ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥ / ٢٦٢ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢ / ٩١ : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد موثقون » ا.هـ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الإمامة ، باب فضل الصف الأول على الثانى ٢/ ٩٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ٠ والإمام أحمد فى المسند ٤/ ١٢٨ ، وفى رواية عنده بلفظ : « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدَةً » وإسناده صحيح .

الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلاَتِهِ مَعَ الرَّجُلِ ، وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى » [(١)] .

أنه خير الصفوف وأفضلها :

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا** » [(٢)] .

قال المباركفورى : قوله : « **خير صفوف الرجال أولها** » لقربهم من الإمام واستماعهم لقراءته ، وبعدهم من النساء « وشرّها آخرها » لقربهم من النساء وبعدهم من الإمام ، « **وخير صفوف النساء آخرها** » لبعدهن من الرجال ، «**وشرّها أولها** » لقربهن من الرجال ١٠هـ [(٣)] .

وقال النووى : أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها أبدا ، وشرّها آخرها أبدا ، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال ، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال ، فهن كالرجال خير صفوفهن أولها ، وشرها آخرها، والمراد بشرّ الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوابا وفضلا ، وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه ، وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ، ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك ، وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم ١٠هـ [(٤)] .

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة ، باب فى فضل صلاة الجماعة ١/ ٣٧٦ (٥٥٤) ، والنسائى ، كتاب الإمامة ، باب الجماعة إذا كانوا اثنين ٢ / ١٠٤ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : حسن .

(٢) أخرجه مسلم ،كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ١/ ٣٢٦ (٤٤٠) .

(٣) انظر: تحفة الأحوذى ٢/ ١٣.

(٤) انظر: صحيح مسلم بشرح النووى ٤/ ١٦٠.

obeikandi.com

ومنها : أن الصلاة فيهِ تقتضي التقدم إلى الله ، والتأخر عنه يقتضي التأخر .

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى فِى أَصْحَابِهِ تَأَخُّرًا فَقَالَ لَهُمْ : « **تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بِى وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ الله** » [(١)] .

ومنها : أنه أحصن الصفوف من الشيطان :

وفى هذا ما يشير إلى فضيلة الصف الأول ، وتعظيم ثوابه .

فليكن دأبنا التبكير في الذهاب إلى المسجد ، والتقدم للصف الأول ، والمسابقة إليه ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، وذلك لتحصيل الأجر والثواب .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول ١/ ٣٢٥ (٤٣٨) .

obeikandl.com

ثواب الصفوف المتقدمة

يحظى المتقدم برحمة الله ﷻ ، ودعاء الملائكة له :

(١٧٨) أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ ، عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ ، مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا وَصُدُورَنَا ، وَيَقُولُ : « **لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ** » ، وَكَانَ يَقُولُ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَة** » [(١)] .

أى: على الصف المتقدم فى كل مسجد ، أو فى كل جماعة ، فالجمع باعتبار تعدد المساجد ، أو تعدد الجماعات. أو المراد الصفوف المتقدمة على الصف الأخير ، فالصلاة من الله تعالى تشمل كل صف على حسب تقدمه إلا الأخير فلاحظ له منها لفوات التقدم . والله تعالى أعلم [(٢)] .

(..) وفى رواية عنه أيضا : أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ** » [(٣)] .

---

(١) أخرجه النسائى ، كتاب الإمامة ، باب كيف يقوم الإمام الصفوف ٢/ ٩٠ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى : صحيح .

(٢) انظر : حاشية السندى عاى النسائى .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الأذان ، باب رفع الصوت بالأذان ٢/ ١٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

obeikandl.com

استغفار النبى ﷺ ثلاث مرات ودعائه بالرحمة :

(١٧٩) أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ الحِمْصِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ : « كَانَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ثَلَاثًا ، وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً » [(١)] .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

obeikandl.com

ثواب من وصل صفا

وصله الله ﷻ :

(١٨٠) أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَشْرُودٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الله ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ وَصَلَ صَفًّا ، وَصَلَهُ الله ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا ، قَطَعَهُ الله ﷻ** » [(١)] .

أى : زاد فى بره وصلته وأدخله فى رحمته [(٢)] .

الفوز بمغفرة الله ﷻ ، واستغفار الملائكة لمن يصلون الصفوف :

(١٨١) حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ** » [(٣)] .

(..) وفى رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ ، وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ الله بِهَا دَرَجَةً** » [(٤)] .

---

(١) أخرجه أبو داود ـ مطولا ـ كتاب الصلاة ، باب تسوية الصفوف ١/ ٤٣٣ (٦٦٦) ، والنسائى فى الموضع السابق ، باب من وصل صفا ٢/ ٩٣ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، واللفظ له ، وقال الألبانى : صحيح .

(٢) انظر : فتح القدير ، للمناوى ٦ / ٢٣٦ ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٦/ ٦٧ ، ١٦٠ ، وقال الحاكم فى المستدرك ١/ ٣٣٤ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه » ا.هـ. ووافقه الذهبى .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب إقامة الصفوف ١/ ٣١٨(٩٩٥) وفي الزوائد : « الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازين وهي ضعيفة » ا.هـ . والإمام أحمد فى المسند ٦/ ٨٩ .

(..) وفى روايـة عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَـالَ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ ، وَلَايَـصِلُ عبـدٌ صـفًّا إِلَّا رَفَعَـهُ الله بِهَـا دَرَجَـةً ، وَذرَتْ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ مِنَ البِرِّ** » (١) .

وفى هذا ما يحث على وصل الصفوف ، وسدّ الفرج ، وإتمام النقص فيها .

(١) أخرجـه الطبرانـى فى الأوسـط ٤/ ١٢٣ ، وقـال الهيثمـى فى المجمـع ٢/ ٩١ : « رواه الطـبراني في الأوسط وفيه غانم بن أحوص قال الدارقطني : ليس بالقوي » ا.هـ .
« وذرت » : أى : نثرت .

obeikandl.com

ثواب من وافق تأمينه تأمين الملائكة

غفر له ما تقدم من ذنبه :

(١٨٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ ، فَأَمِّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » [(١)] .

(..) وفى رواية : « **إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِينَ ، وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » [(٢)] .

---

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين ١/ ١٩٨ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ١/ ٣٠٧ (٤١٠) .

قَوْلُهُ : إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا : ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الإِمَامَ يُؤَمِّنُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا دَعَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِذَا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعٍ اِسْتَدْعَى التَّأْمِينَ .قَوْلُهُ : فَأَمِّنُوا : اُسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى تَأْخِيرِ تَأْمِينِ الْمَأْمُومِ عَنْ تَأْمِينِ الإِمَامِ لِأَنَّهُ رَتَّبَ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ.. قَوْلُهُ : فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ : وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْمُوَافَقَةُ فِي الْقَوْلِ وَالزَّمَانِ ، خِلَافًا لِمَنْ قَالَ : الْمُرَادُ الْمُوَافَقَةُ فِي الإِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ ، أَوْ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ ، أَوْ فِي الدُّعَاءِ بِالطَّاعَةِ خَاصَّةً ، أَوْ الْمُرَادُ بِتَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ اِسْتِغْفَارُهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَ اِبْنُ الْمُنِيرِ : الْحِكْمَةُ فِي إِيثَارِ الْمُوَافَقَةِ فِي الْقَوْلِ وَالزَّمَانِ أَنْ يَكُونَ الْمَأْمُومُ عَلَى يَقَظَةٍ لِلإِتْيَانِ بِالْوَظِيفَةِ فِي مَحَلِّهَا ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا غَفْلَةَ عِنْدَهُمْ ، فَمَنْ وَافَقَهُمْ كَانَ مُتَيَقِّظًا . ثُمَّ إِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّ الْمُرَادَ الْمَلَائِكَةُ جَمِيعُهُمْ. وَقِيلَ : الْحَفَظَةُ مِنْهُمْ ، وَقِيلَ: الَّذِينَ يَتَعَاقَبُونَ مِنْهُمْ إِذَا قُلْنَا إِنَّهُمْ غَيْرُ الْحَفَظَةِ . وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمْ مَنْ يَشْهَدُ تِلْكَ الصَّلَاةَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مِمَّنْ فِي الأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ . قَوْلُهُ : غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ : ظَاهِرُهُ غُفْرَانُ جَمِيعِ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَةِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الصَّغَائِرِ. وَفِيهِ فَضِيلَةُ الإِمَامِ ؛ لِأَنَّ تَأْمِينَ الإِمَامِ يُوَافِقُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ ، وَلِهَذَا شُرِعَتْ لِلْمَأْمُومِ مُوَافَقَتُهُ . وَظَاهِرُ سِيَاقِ الأَمْرِ أَنَّ الْمَأْمُومَ إِنَّمَا يُؤَمِّنُ إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ لَا إِذَا تَرَكَ .ا.هـ ، انظر: فتح البارى ٢/ ٢٦٣ وما بعدها مختصرا .

(٢) أخرجه البخارى ، فى الموضع السابق ، باب فضل التأمين ١/ ١٩٨ ، ومسلم ، فى الموضع السابق .

(..) وفى رواية : « **إِذَا قَالَ الإِمَامُ** : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] **فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** »[(١)] .

(١) أخرجه البخارى ، فى الموضع السابق ، باب جهر الإمام بالتأمين ١/ ١٩٨ ، ومسلم ، فى الموضع السابق .

obeikandl.com

ثواب قول المصلى : « اللهم ربنا لك الحمد »

استجابة اللّه ﷻ له :

(١٨٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو كَامِلٍ الجَحْدَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الأُمَوِيُّ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كَامِلٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيِّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ صَلَاةً ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ القَعْدَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : أُقِرَّتْ الصَّلَاةُ بِالبِرِّ وَالزَّكَاةِ ، قَالَ : فَلَمَّا قَضَى أَبُومُوسَى الصَّلَاةَ وَسَلَّمَ ، انْصَرَفَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : فَأَرَمَّ القَوْمُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ القَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَأَرَمَّ القَوْمُ ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ يَا حِطَّانُ قُلْتَهَا ؟ قَالَ : مَا قُلْتُهَا ، وَلَقَدْ رَهِبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ : أَنَا قُلْتُهَا وَلَمْ أُرِدْ بِهَا إِلَّا الخَيْرَ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَمَاتَعْلَمُونَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِي صَلَاتِكُمْ؟ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَنَا ، فَبَيَّنَ لَنَا سُنَّتَنَا ، وَعَلَّمَنَا صَلَاتَنَا ، فَقَالَ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذْ قَالَ : ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧] ، فَقُولُوا : آمِينَ يُجِبْكُمْ اللهُ ، فَإِذَاكَبَّرَوَرَكَعَ ، فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا ، فَإِنَّ الإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَتِلْكَ بِتِلْكَ ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : اللهم رَبَّنَالَكَ الحَمْدُ ، يَسْمَعُ اللهُ لَكُمْ ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ ، فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا ، فَإِنَّ الإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

فَتِلكَ بِتِلكَ ، وَإِذَاكَانَ عِنْدَ القَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ : التَّحِيَّاتُ الطَّيِّبَاتُ الصَّلَوَاتُ لله ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » [(١)] .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب التشهد فى الصلاة ١/ ٣٠٣ (٤٠٤) .

obeikandl.com

ثواب من وافق قوله : « اللهم ربنا لك الحمد » قول الملائكة

غفران ما تقدم من الذنوب :

(١٨٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : اللهم رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » [(١)] .

(١٨٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، ح ، وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ عَطَاءٍ ، سَمِعَ أَبَا عَلقَمَةَ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : اللهم رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الأَرْضِ ، قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » [(٢)] .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل اللهم ربنا لك الحمد ١/ ٢٠١ ، وفى بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين والملائكة فى السماء٤/ ١٣٩ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين ١/ ٣٠٦ (٤٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب النهى عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره ١/ ٣١٠(٤١٦) .

ثواب السجود

الوقاية من النار :

(١٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَارَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَل تُمَارُونَ فِي القَمَرِلَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ » ، قَالُوا : لَا يَارَسُولَ الله ، قَالَ : « فَهَل تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟ » ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ القَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ ، فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمْ الله فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَاحَتَّى يَأْتِيَنَارَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَاعَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمْ الله فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ ، وَلَايَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَل رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا الله ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الله رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ الله المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الله ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَالسُّجُودِ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ الله مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ

الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَآخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الجَنَّةَ ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنْ النَّارِ ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَل عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ ، فَيَقُولُ : لَاوَعِزَّتِكَ ، فَيُعْطِي الله مَايَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيَصْرِفُ الله وَجْهَهُ عَنْ النَّار ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا ، سَكَتَ مَاشَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الله لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ ، لَاأَسْأَلُ غَيْرَذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَاشَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَافِيهَا مِنْ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَسْكُتَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلنِي الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ الله : وَيْحَكَ يَا بْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلنِي أَشْقَى خَلقِكَ ، فَيَضْحَكُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : تَمَنَّ ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ ، قَالَ الله تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ »[(١)] .

السجدة ترفع درجة وتحط خطيئة :

(١٨٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُعَيْطِيُّ ، حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ اليَعْمَرِيُّ ، قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب فضل السجود ١/ ٢٠٤٠وفى الرقاق ، باب الصراط جسر جهنم ٨ / ١٤٧ . وفى التوحيد ، باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ ٩/ ١٥٦ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية١/ ١٦٤ (١٨٢) .

يُدْخِلُنِي الله بِهِ الجَنَّةَ ، أَوْ قَالَ : قُلتُ : بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى الله ، فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ : « **عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لله سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَكَ الله بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً** » (١) .

(١٨٨) حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ يَزِيدَ المُرِّيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلبَسٍ ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لله سَجْدَةً ، إِلَّا كَتَبَ الله لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنْ السُّجُودِ** » (٢) .

(١٨٩) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ كَثِيرٍ الأَعْرَجِ الصَّدَفِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا فَاطِمَةَ وَهُوَ مَعَنَا بِذِي الصَّوَارِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **يَا أَبَا فَاطِمَةَ أَكْثِرْ مِنْ السُّجُودِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يَسْجُدُ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَهُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا دَرَجَةً** » (٣) .

مرافقة النبى ﷺ فى الجنة :

(١٩٠) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُوصَالِحٍ ، حَدَّثَنَا هِقْلُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُوسَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَسْلَمِيُّ قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِي : « سَلْ » ، فَقُلتُ : **أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ** ، قَالَ : « **أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟** » ، قُلتُ : هُوَ

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ١/ ٣٥٣ (٤٨٨) .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء فى كثرة السجود ١/ ٢٥٧ (١٤٢٤) وفى الزوائد : « إسناد حديث عبادة ضعيف ، لتدليس الوليد بن مسلم » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣/ ٤٢٨ ، وقال الألبانى : صحيح .

ذَاكَ ، قَالَ : « فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » (١) .

(١٩١) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ ، عَنْ أَبِي فَاطِمَةَ الأَزْدِيِّ ، أَوْ الأَسَدِيِّ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يَا أَبَا فَاطِمَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلقَانِي فَأَكْثِرْ السُّجُودَ » (٢) .

القرب من الله ﷻ :

قال الله تعالى : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق:١٩] .

(١٩٢) وحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » (٣) .

(١٩٣) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سُحَيْمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ ، أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » (٤) .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ١/ ٣٥٣ (٤٨٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المند ٣ / ٤٢٨ ، وقال الهيثمى فى المجمع ٢ / ٢٤٩ : « رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام » ا.هـ .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع و السجود ١/ ٣٥٠ (٤٨٢) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١/ ٣٤٨(٤٧٩) .
فقمن : أى حقيق وجدير .

فالعبد المؤمن أقرب ما يكون إلى ربه عزوجل وهو ساجد ، والسجود في الصلاة من مواطن الإجابة التي ينبغي تحريها .

يأتى الساجدون يوم القيامة بيض الوجوه من آثار السجود :

(١٩٤) حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ بَكَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ ، ثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنَ الوُضُوءِ** » (١) .

معرفة النبى ﷺ بالساجدين يوم القيامة لتميّزهم بعلامة السجود :

(١٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُمَيْرٍ الرَّحَبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ المَازِنِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ** » قَالُوا : وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ فِي كَثْرَةِ الخَلَائِقِ ؟ قَالَ : « **أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلتَ صَبْرَةً فِيهَا خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ ، أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا ؟** » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « **فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ ، مُحَجَّلُونَ مِنْ الوُضُوءِ** » (٢) .

ومن ثم فللسجود فضل عظيم ، لما فيه من إعلان العبد كمال الذل والخضوع والتعظيم والإجلال لله ﷻ ، والاستسلام الكامل والطاعة والانقياد للخالق ﷻ ، والاعتراف له بالعزة المطلقة ، والرفعة والعلو ، والعظمة والكمال والكبرياء .

فأكثر من السجود لله ﷻ ، وكن فيه خاشعاً ، مستحضراً علو الله سبحانه وتعالى وعظمته .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما ذكر في سيما هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود والطهور٣ / ٨٦ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » ا.هـ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤ / ١٨٩ ، وإسناده صحيح .

ثواب المحافظة على صلاة العصر

للمحافظ عليها أجره مرتين :

(١٩٦) وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ خَيْرِ بْنِ نُعَيْمٍ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الجَيْشَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الغِفَارِيِّ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ العَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ ، فَقَالَ : « **إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ ، وَالشَّاهِدُ: النَّجْمُ** » [(١)] .

فعليك أخي أن تحافظ على صلاة العصر ، حتى تفوز بهذا الأجر العظيم .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها ١/ ٥٦٨ (٨٣٠) .

قَوْله ﷺ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاة عُرِضَتْ عَلَى مَنْ قَبْلكُمْ فَضَيَّعُوهَا فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْره مَرَّتَيْنِ » فِيهِ فَضِيلَة العَصْر وَشِدَّة الحَثّ عَلَيْهَا .

obeikandl.com

ثواب المحافظة على صلاة الفجر

الفوز بشهادة الملائكة لهم :

(١٩٧) حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « تَفْضُلُ صَلَاةُ الجَمِيعِ ، صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ ، بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ » ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨] (١) .

الفوز بأمان الله ﷻ في الدنيا والآخرة :

(١٩٨) وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ - يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ - عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدَبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٣) .

(..) وفي رواية عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ » (١) .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه في ثواب صلاة الجماعة .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١/ ٤٥٤ (٦٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق .

أى : فى عهده وأمانه فى الدنيا والآخرة .

مضاعفة الأجر :

(١٩٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، وَجَدُّهُ بَدْرِيٌّ ، يُخْبِرُعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ ، أَوْ لِأَجْرِكُمْ** » (٢) .

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة ٢/ ٢٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) ، وقال الترمذى : « حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب وقت الصبح ١/ ٢٩٤ (٤٢٤) ، وابن ماجه ، كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر ١/ ٢٢١ (٦٧٢) . واللفظ له .

وهو عند الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ماجاء فى الإسفار بالفجر ١/ ٢٦٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) بلفظ : « أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ » ، وقال الترمذى : « حديث حسن » ا.هـ .

obeikandl.com

ثواب المحافظة على صلاتى العصر والفجر

الفوز بدخول الجنة :

(٢٠٠) حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ** » (١) .

أى: من صلى الفجر والعصر ؛ لأنهما في بردى النهار ، أى : طرفيه .

الوقاية من النار :

(٢٠١) أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، وَابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَالبَخْتَرِيُّ بْنُ أَبِي البَخْتَرِيِّ ، كُلُّهُمْ سَمِعُوهُ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **لَنْ يَلِجَ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** » (٢) .

يعني: الفجر والعصر.

الفوز بشهادة الملائكة لهم :

(٢٠٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ ، وَصَلَاةِ العَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا**

---

(١) أخرجه البخارى، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر ١/ ١٥٠ ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/ ٤٤٠ (٦٣٥) .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ١/ ٢٣٥ ، وباب فضل صلاة الجماعة ١/ ٢٤١ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) . وقال الألبانى: صحيح .

فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَأَعْلَمُ بِهِمْ ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » [(١)] .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ١/ ١٤٥، وفى بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٤/ ١٣٨ ، وفى التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ٩/ ١٥٤ ، وباب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ٩ / ١٧٤، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١/ ٤٣٩(٦٣٢) . =

obeikandl.com

ثواب المحافظة على صلاة العشاء

العتق من النار :

(٢٠٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « **مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ ، جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، لَا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الأُولَى مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنْ النَّارِ** » [(١)] .

= يَتَعَاقَبُونَ : تَأْتِي طَائِفَة بَعْد طَائِفَة . وَأَمَّا اِجْتِمَاعهمْ فِي الفَجْر وَالعَصْر فَهُوَ مِنْ لُطْف اللَّه تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَكْرِمَة لَهُمْ أَنْ جَعَلَ اِجْتِمَاع الْمَلَائِكَة عِنْدهمْ وَمُفَارَقَتهمْ لَهُمْ فِي أَوْقَات عِبَادَاتهمْ وَاجْتِمَاعهمْ عَلَى طَاعَة رَبّهمْ ، فَيَكُون شَهَادَتهمْ لَهُمْ بِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ الخَيْر . وَأَمَّا قَوْله ﷺ : فَيَسْأَلهُمْ رَبّهمْ وَهُوَ أَعْلَم بِهِمْ كَيْف تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَهَذَا السُّؤَال عَلَى ظَاهِره ، وَهُوَ تَعَبُّد مِنْهُ لِلْمَلَائِكَتِهِ ، كَمَا أَمَرَهُمْ بِكَتْبِ الأَعْمَال ، وَهُوَ أَعْلَم بِالْجَمِيعِ .ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٥/ ١٣٣ .

(١) أخرجه ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب صلاة العشاء والفجر في جماعة ١/ ٢٦١ (٧٩٨) وفي الزوائد : « فيه إرسال وضعف . قال الترمذي والدارقطني : لم يدرك عمارة أنسا ولم يلقه ، وإسماعيل كان يدلس » .ا.هـ .

obeikandl.com

ثواب المحافظة على صلاتى العشاء والفجر في جماعة

ثواب من قام الليل أو نصفه :

(٢٠٤) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ : دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ ، بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، فَقَعَدَ وَحْدَهُ ، فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ** » [(١)] .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١/ ٤٥٤(٦٧٢) .

obeikandl.com